عُذراً .. لا أُصلح لك

لـ زهلة عادل

قصص قصيرة

رسم عقل

عذراً ... لا أُصلحُ لكَ!!

رسم عقل

عذراً ... لا أصلح لك

بقلم :
نهلة عادل

تصميم: أحمد الجوهرى

تدقيق لغوى: لجنة التدقيق

الفهرس

إهداء 6

المقدمة 7

الحكاية الأولى (تشبهني كثيراً) 8

الحكاية الثانية (أحببتَ طفلة) 10

الحكاية الثالثة (لستَ كالأفلام) 12

الحكاية الرابعة (أنا وأنت وهى) 14

الحكاية الخامسة (تُحِبُها ولكن...) 17

الحكاية السادسة (لا تملكني) 20

الحكاية السابعة (الإلتزامُ وأنا) 23

الحكاية الثامنة (مدللته) 26

الحكاية التاسعة (الاختلاف !!) 29

الحكاية العاشرة (أأحمق أنت ؟!!) 31

الحكاية الحادية عشر(التكافؤ..) 34

الحكاية الثانية عشر(القبول) 36

الحكاية الثالثة عشر (فلتسعَ أولا !!) 39

الحكاية الرابعة عشر(لستَ رجلًا) 42

الحكاية الخامسة عشر (و خنت العهد) 45

الحكاية السادسة عشر(خيانة...!) 48

الحكاية السابعة عشر(أقلعتُ عنك..!) 52

الحكاية الثامنة عشر(اطلقنى أو طلقنى؟!) 55

الحكاية التاسعة عشر (مُخادع...!) 59
الحكاية العشرون (ونفذت الصلاحية..!) 62
الحكاية الحادية والعشرون(مراهقة متأخرة) 65
الحكاية الثانية والعشرون(كالو هم) 68
الحكاية الثالثة والعشرون(هناك فرق) 71

أُهدى هذا الكتاب لروح الشاعر الشهيد- بإذن الله-

" كريم أشرف "

وإهداء خاص لمن وصلت روحي منذ زمن طويل

إلى رفيقة الدرب " وصال مصطفى "

مقدمة

تلك الحكايات مستوحاة من أرض الواقع ، حكتها لى بعض الفتيات ، وعشت أحداثها مع أخريات ، قد تكون التفاصيل مبهمة أحيانا وأحيانا أخرى سطحية ، لكنى لم أشأ سوى الإشارة لتلك المشاعر المتضاربة التى تحدث فى أنفسنا نحن الفتيات ، لست هنا بصدد شرح لمشكلات مجتمعية وطرح حلول لها فلست أهل لفعل هذا . .إنى اتحدث بدلا منهن وفقط

الحكاية الأولى

تشبهني كثيراً

مزدوجُ الشخصيةِ مِثلي ؛أتقلبُ وتتقلبُ أنتَ .

يعجبني تفكيرُكَ جداً، لكني لا أصلحُ لكَ!

أُجزمُ بأنكَ قد تكون توأمي ، تشبهني في كلِ شيء ، نفس الأفكار، الشخصية المهووسة بالأشياء ذاتها ، أفهم ما يدور برأسك وتفهمني كأنك أنا ، لكننا يا سيدي لن نصبح معاً كما يتخيل البعض ؛ فنحن كأمواج البحر المتلاحمة والمتلاحقة يشبه كلانا الآخر ولكننا نصطدم بقوةٍ المرة تلو الأخرى ! !

_يقولون أن بضدها تقوى الأشياء _ ونحن لسنا سوى قطعتين من حجر المغناطيس الموجب ؛ لا نستطيع الإلتقاء أبداً مع أننا نحمل نفس الإشارة.

الحكاية الثانية

أُحبيتَ طفلة

أجدرُ بالحب أن يكون ناضجاً عاقلًا منطقياً .

نعم. . . يقولون أن الرجل عندما يحب يتحول لطفلٍ صغيرٍ؛ لا يعى كثيراً ما يفعله أو ما يرتكبه باسم الحب.

وهناك فرق شاسع بين رجل ناضج تحول لطفل وبين رجل مراهق حوله الحب لمراهق أكثر خطورة.

وأنت(يا عزيزي) من النوع الثاني؛ حيث كنت مراهقا يبني عشقه على أسس واهية ، فشكَلت أحلامك كلها حول شبح طفلةٍ رأيتها تكبر أمام عينيك لمدة من الزمن وفارقتها .

ثم أتيت بعد سنوات تعترف لها ببساطة أنك تذوب بها عشقا ! !

بأي منطق يا سيدي تُحِب ؟ !

أتعشق خيال طفلة تحولت لامرأة بفعل الزمن؟ ! فتلك الصغيرة بجدائلها التي لاعبتها يوما ، على أعتاب العشرين اليوم لا تعلم عنها سوى اسمها ،وصورة حُفظت في خيالك منذ زمن بعيد .

فكيف تحبني وأنت لا تعرفني على حقيقتي ، لا تعرف شيئا من ملامح شخصيتي ؟ ! ؛فإما أنك ما زلت مراهقا ولم تنضج بعد ،وإما أنك لا تصلح لى بحبك هذا وحسب .

الحكاية الثالثة

لستَ كالأفلام

أعترف أن الواقع أحيانا يفاجئنا بحقائق عنَا لم نعرفها من قبل .

فلم أدرك يوما أننى سأحطم أحلامى كلها كما حطم المسلمون أوثان الجاهلية دون عودة، حطمتها بقوة وبدون تردد .

أتيت لى بزى الفروسية على حصانك الأبيض؛ تتحدث لغة العاشقين ،تُسمعني من الكلمات ما يحمر له وجهي خجلاً.

وهنا . . تفاجأت من نفسي أو قل صُدِمت من ردة فعلى تجاهك، وتجاه مشاعرك تلك ! !

نعم. . فأنا من تلك الفتيات اللاَّتِي عشن حياتهن كلها يحلمن بالبطل العاشق الولهان: حلمت بعنتر عبلة ومجنون ليلى، عشقت تلك الأفلام التى امتلئت بترهات الحب ،وتمنيت بطلا مثل أبطالهم وحينما أتيت لى كما تمنيت وأكثر، كرهتك. . ولم أشعر بك ، بل وكلما همست لى بكلمات العشق أحسست بأنك لست رجلا كباقى الرجال ! !

وتلك الأغانى _المهداة لى_ أشعر وكأنها قنابل موقوتة ستنفجر فى وجهى. ، أعلم أننى أمامك سأبدو كالمجنونة؛ ولكن اتضح لى أن هناك حدود للرومانسية وطرق للتعبير عن الحب أكثر رقيا ،وأقل ابتذالا مما يعرضونه فى الأفلام وتقلده أنت.

الحكاية الرابعة

أنا وأنت وهى

أتذكَر حلمي البريء ـعن فارس الأحلام فى صغريـ وأضحك على سذاجتي، ثم أنظر لحالي الآن بعد أن أصبحت فى منتصف العشرينات وأتأمل . .

تغيرت الأحلام ،وصرتُ أكثر تنازلا عن صفات عديدة في هذا الرجل الذي سيحتل قلبي عاجلاً أم آجلاً.

لكن، هناك هذا الشرط الذي لم أستطع تجاوزه أبداً !

نعم . . لقد رفضت الكثيرين منهم بسببه ، بل وكانت المشاكل بيني وبين الجميع تزداد لأنني لا أريد التخلى عن شرطي الذي يقف حائلاً وزواجي .

وحينما رأيتك أنت ؛ أضاء بداخلي أملٌ أنك ستكون كما أردتُ دوما !

تحققت تلك الأمنيات في فارس الأحلام ـعلى غير العادةـ ولكن تلك اللعينة وقفت بيني وبينك ، تلك التي سببت لي دائما أزمة عندما أرفض واحداً تلو الآخر

أتعجب كثيراً ! ! كيف أنتم يا (معشر الرجال) تركضون وراء دخان سجائركم: ككلب يهرول تجاه عظمة؟ !

أحقا لا تدركون أنها تنهي عليكم شيئا فشيئا ؟ ! تهربون من ضيقكم إليها .

أليس أولى أن تهربوا من ضيقكم لتلك الروح التى خلقها الله سكناً ومودة ورحمة لكم ؟ ! يلوموني الجميع لأنني أبيتُ العيش معكم بسبب تبغكم ؛ ولكنني لا أستطيع أن أحكم على حياتي وحياة زوجي وأطفالي بالموت مسبقا .

عذرا ! ! يا (أنت)

إن لم تستطع التخلى عنها من أجلى ، إذن؛ فأنا لاأصلح لك.

الحكاية الخامسة

تُحِبُها ولكن

قد لا تكفي الكلمات؛ لتصف عظمة هذه المكانة التى تتبوأها المرأة عندما تُرزق بطفل .

فتصبح المرأة (أماً) بكل ما تحمله الكلمة من معنى جليلٍ ومسئوليات ضخمة تقع على عاتقها : تخدم أولادها طوال العمر دون شكوى ، وتدعو لهم ليلا نهارا، وتصلى من أجل سعادتهم.

وأنا امرأة: عشقت أمها حد النخاع ،وتمنيت لو أن زوجي أحب أمه مثلي أنا .

وقد رزقني الله ما تمنيتُ ؛فحمدته على تلك النعمة.

عرفت أن من يراعِ أمه وأبيه سيراعيني وأهلي دون أدنى مشكلة .

وها أنت: تطيع والديك في كل شيء ، تذكرت تلك المقولة التى دائما ما تقولها لي أمي"اللى ملوش خيرفى أهله ملوش خير فى حد" وهكذا شعرت حينما رأيت معاملتك لأمك على وجه الخصوص : تحنو عليها كثيرا ،وتجلب لها لبن العصفور لو طلبته .

وبالرغم من كل هذا؛ شعرت بالخوف لحظة أن رأيتها تتدخل فى حياتنا فى مرحلة الخطبة ! ؛تأمر ،وتنهى فى أشياء لا تخصها !!

نظراتها النارية تجاهى ؛وكأنها تود قتلى !!!

نعم . . أعرف أن طبع النساء الغيرة .

وغيرة أمك عليك لم أستطع تحملها أبدا .

ربما كنت استطعت لو حاولت أنت تهدأتى قليلا كلما حدث خلاف بيننا ، وعلى العكس مما توقعتُ كنتَ تزيدُ الطين بلة ؛ فتصرخ بي مهدداً لي بتركي إن لم أنفذ كل حرفٍ تقوله أمك !

هل حقا لم تر أنها ظلمتني كثيرا عندما ألقت على مسامعي كلمات قاسية لاذعة تؤذي مشاعري ؟ !

هل تتذكر عندما أخبرتني أنني سأصبح خادمة لها بعد الزواج ؟ ! !

لا . . لست أنا من تصبح خادمة لسواها .

أحببت فيك حبك لأمك ،لكن أن أراها تتحكم بك ،وتلغي شخصيتك بتلك السهولة ! !

فهذا ما لا أطيقه أبدا .

الحكاية السادسة

لا تملكني

قالت لي(أمى) :"انه شاب مثقف، واعٍ ، سيدعك تكملين تعليمك ؛ لن يحدث شىء إن قابلتيه"

نظرتُ لها_ بلا مبالاة _:" حسنا حسنا دعيه يأتي، سأراه من أجلكم فقط "

وبالفعل. أتيت لنا يا(سيدى): حاملا بيدك باقة ورد رائعة ، ظهر على وجهك ملامح رجل واثق من نفسه ، حديثك كان لبقا للغاية، وكلامك مليءٌ بالمعلومات الثرية وبالحكم البليغة .

حقا؛ كم تمنيت رجلا مثلك ! ! وافقت مبدأيا على مقابلتك أكثر من مرة ؛لأتعرف عليك جيدا ، وتغاضيت عن رفضي لمبدأ الارتباط أثناء دراستي .

وفي كل مرة أراك فيها ، تحثني لأجتهد فى دراستي، واصبح من المتفوقات؛ لتفخر بزوجتك المستقبلية، ومكانتها العلمية .

وهكذا تمت خطبتنا التى استمرت لعدة شهور ليست بقليلة ، إلى أن أتى اليوم الذى صدمتني فيه بقولك : "بالطبع لن أجعلك تعملين بعد الزواج" !

ضحكتٌ كثيرا حينها ،وحسبتك تمزح ولكنك أصررت على ما تقول ! ! أتتذكر تلك المفاوضات التى أجريناها لأيام، وأيام حول هذا الموضوع؟ حاولت أن أقنعك ،وأثنيك عن تفكيرك هذا فيما يتعلق بمستقبلي ، ولكنك فى كل مرة تفاجئني بأسلوبك المتدني فى الحوار واحتقارك لرأيي ! !

كيف لك أن تهدم طموحاتي فى لحظة ؟ ! ! فلم أتعلم اذن ؟ ! ولم كنت تشجعني على الإستذكار والتفوق ؟ ! ! أتريدنى كقطعة فنية فريدة بجانبك تفخر بوجودها فى منزلك أمام الأخرين فقط ؟ ! لا يا (سيدى) .

يبدو أن ثقافتك تلك وتفهمك لأشياء كثيرة ومعلوماتك التى أبهرتنى مسبقا، كانت كفقاعات الهواء التى تشغل حيزا فى زجاجة ماء، لا فائدة لها فى حقيقة الأمر .

عذرا !! يا _من تعيش فى القرون الوسطى بتفكيرك هذا _ فأنا لا أصلح لك .

الحكاية السابعة

الإلتزامُ وأنا

أعمل طبيبة فى مشفي ما بمحافظتي ، في منتصف العشرينات من عمري ، لا أستطيع تقدير نفسى ولكنى أنقل لكم ما قد يتردد حول فتاة مثلي. يقولون أننى على قدر من الجمال ، مثقفة وملتزمة ، عروسٌ مناسبة لكثير من شباب هذه الأيام.

لكنه مختلف عنهم جميعا : أتى إلى المشفي حاملا أخته المريضة على يديه ،فحصتها سريعا ،وتبادلت معه بعض العبارات المطمئنة؛ نظراً للقلقِ الشديد الذى ظهرعلى ملامحه. "_ ما تقلقش التهاب فى الزور مش أكتر ، هتاخد الدوا ده 3 مرات فى اليوم وهتبقى كويسة إن شاء الله _ شكرا ليكى يا دكتورة ، طيب فيه استشارة أو حاجة؟ ! _ اه هاتها أطمن عليها بعد أسبوع " مرَ الأسبوع سريعا ! !

أتى لى مرة أخرى ،مصطحبا والدته هذه المرة ! يبدو أنه سأل عنى جيدا خلال أسبوع ،وبالطبع لا بد أن تأتى الأم لترى اختيار ابنها .

وبالفعل. . زارني مرة ثالثة بمفرده ،وعرض علىَ الزواج! ! هنا عرفت أنه يعمل فى أحد البنوك المشهورة ، راتبه جيد ، من عائلة معروفة في بلدنا، سنه مناسب لي _ لا يوجد أحد كامل_ ولكن رجلا بتلك المواصفات؛ لا ترفضه أى فتاة ، لكننى رفضته أتعلمون لماذا ؟ ! ! لأنه يعمل هناك ! ! أتذكرون عندما قلت لكم ما يتردد حولى بأننى فتاة ملتزمة ؟ ! ما هو تعريف ملتزمة بالنسبة للناس؟ ، وكيف يصبحُ من يتقِ الله فى كل شيء ملتزماً ؟ ! أليس من الطبيعي أن يفعل كل منا هذا ؟ ! ! أن يتقِ الله فيلتزم بأوامره ، وينتهى عما نهانا عنه ، ونبتعد عن مواطن الشبهات ؟ ! ! إن كان هذا هو تعريف (الملتزمة) ؟ ! ! فهذا هو: أنا أحاول أن ألتزم بما أمرنى الله به.

نعم . . رفضته؛ لأننى أعلم أن العمل فى البنك أمر مشكوك فيه .

جدل وفتاوى كثيرة حول هذا الأمر .

فلماذا إذن لا أبتعد عن مواطن الشبهات ؟ ! أفقط لأنه عريس مناسب من جميع الجهات أوافق ؟ ! ليس لعيب فيه . رفضته ، ولا أستطيع أن أجبره على ترك وظيفته ؛ فكل امرئ أدرى بحاله ، ولكنى فقط لا أريد لنفسى أن تندم يوم لا ينفع الندم .

الحكاية الثامنة

مدللته

أعرف أنكم إن سمعتم حكايتى ستغضبون !

وربما سأتعرض لبعض الإهانات التى ستتلفظ بها ألسنتكم ، ولكن استمعوا لى أولا ثم افعلوا ما بدا لكم. . .

.

مشكلتى: ببساطة أننى من هؤلاء الفتيات المدللات ، طلباتى كلها مجابة من صغري؛ فأنا الفتاة الوحيدة لأبى وأمى ؛ لهذا كان زواجى من المستحيلات السبع فشروطى وشروط والدى فى هذا الرجل الذى سأعيش معه حياتى بأكملها شروط تعجيزية .

تعرفت على الكثيرين، وفى كل مرة أرفض أحدهم لسبب ما ،ولكن هذا الأخير كان بمثابة معجزة أو هدية أرسلها الله لى .

هو شاب فى أوائل الثلاثينات ، وسيم ، أخلاقه عالية ، شخصيته رائعة،مؤهله التعليمى عالى .

مشكلته الوحيدة: أنه ما زال فى مقتبل حياته العملية ؛ يريدنى أن أتحمل الصعوبات التى تواجه أى زوجين فى البداية ، لن يستطيع أن يلبى لى طلباتى كما يفعل أبى ، لا بد لى أن أعيش فى مستوى مادى أقل من المعتاد

.

فكرَت كثيرا . . . هل سأستطيع أن أصبر على تلك الحياة التى سأعيشها معه؟ ! هل سأكون زوجة جيدة له، أم سأحمله ما لا طاقة له به ؟ ! بالطبع . . رفض أبي رفضا قاطعا ،ولكني لم أرفض فور علمي بمستواه ؛فأرجأ أبى رفضه من أجلى .

أعلم أنكم تستنكرون ما أفعله وما أفكر فيه، ولكنى فقط لا أريد أن أظلم نفسى وأظلمه معى ، لا أريد لحياتنا أن تتحول إلى جحيم فى المستقبل .

كيف لى أن أعده بأننى سأعيش معه– على الحلوة والمرة– كما يقولون وأنا أدرك جيدا أنه سيأتى يومٌ ينفذ فيه صبرى ؟!

إنها ليست أنانية، أو غرور، أو تكبر كما تحدثون أنفسكم الآن ؛ ولكنى أخاف عليه من نفسى ومن حياة لن نسعد بها معا !!

الحكاية التاسعة

الاختلاف ! !

أتعرفون يا (معشر الرجال) ؟ !

كلكم واحد ! ! لا يفرق أحدكم عن الآخر ،سوى فى الهيئة، والاسم .

نعم. . أردتك أن تكون مختلفا عنهم جميعا ، بحثت مطولا عن شخص يجعلنى أحيا حياة أخرى غير تلك التى تعيشها النساء ، أحببت أن أرى فيك شيئا مميزا يحثنى على اختيارك .

لا أريد تلك الحياة الروتينية المملة :أن يكون هدفك فى الحياة هو الأكل، والشرب ،وكسب المال.

أتذكر_ يوما_ حينما تحدثت معك عن أحلامي المستقبلية ، ومشاريعي من أجل البلد وتنميتها، سمعت منك ضحكات استهزاء، وقلت لى مستنكرا : "ايه الوهم اللى انتى عايشة فيه ده ؟" "مشاريع ايه وبتاع اللى بتحلمي بيها ، هو بيتك اللي تهتمي بيه :جوزك، وعيالك ،وكان الله بالسر عليما" ! !

أحقا سأوافق على مثلك فى يوم ما ؟ ! بل لقد حدثتك عن طريقة لتربية الأطفال جيدا، فهتفت في وجهي باستهزاء :" الربابة دى من عند ربنا " ! !

لا يا (سيدى) سأتنازل عن قطار الزواج، وسأتعرض للقيل والقال ،ولكنى لن أرضَ بحياة كتلك مع شخصٍ مملٍ مثلك : لا يملك أحلاما ،ولا طموحات.

بل ،لا يملك حياة من الأساس ! !

الحكاية العاشرة

أأحمق أنت؟!!

من منَا لا تتمنى أن تصبح(ليلى) لأحدهم؟ ! ، أو (عبلة) عنترَ؟ !

أن تكونى ملكة تجلسين على عرشكِ فى قلب رجل ؟ ! ! أليست تلك هى أحلام الفتيات ؟ ! وكانت أيضا أحلامى ! ! تعرَفتُ على زميلٍ لي فى الجامعة : أحبَنى، وراقبنى _أكثر من سنتين_ من بعيد دون أن يحدثنى .

حتى واتته الجرأة ذات مرة ،وأفصح لى عن حبه ! !

حكى لي كيف رصد تحركاتى طوال تلك السنوات ، أخبرنى بصراحة أنه يريد رؤية والدى، كى يطلب يد أميرته . وقد كان . . تمت الخطبة .

أحسست في الأيام الأولى معه أننى ملكة حقا : لا يرفض لى طلب، يهتم بكل صغيرة وكبيرة فى حياتى ، يسأل عنى دوماً ، لا أنكر أننى تعلقت به كتعلق طفلة بأبيها .

فكيف لك أن ترى اهتماما وحبا كهذا ولا تتأثربه بل وبشدة أيضا ؟ ! مرَ شهران على خطبتنا ،، وبدأت تظهر المشاكل شيئا فشيئا . . .

الحب يعنى أن تهتم بحبيبك ، أن تخاف عليه، وأن وأن وأن . . . .

ولكن، ليس الحب أن تلفَ حبالك حول رقبته حتى يكاد يختنق ، الحب ليس بأداة قتل يا (سيدى) . لقد تحولتَ يا-أنت- إلى شعلة نارٍ متقدةٍ تسير على الأرض؛ تغار علىَ بقسوة ؛ تظهر غيرتك على هيئة مجموعة من الأوامر اللامتناهية : فلا ترتدي هذا ، ولا تحدثى هذا ، لماذا تنظرى إلى صاحب المطعم بتلك الطريقة؟ !

نعم. . . أحِبنى كما لم يحب أحدا من قبل ، ولكن لا تحبنى بغيرة وشك ؛ فلستُ أنا من ترضى أن تعيش فى عذاب باسم الحب ! !

أحمق(أنت)، إن ظننت أننى سأوافقك على العيش بطريقتك وبأسلوبك لأنك تغار ! !

أحمق(أنت) إن ظننت أننى سأتنازل عن كل شىء فى هذه الحياة من أجلك ،ومن أجل حبك .

الحكاية الحادية عشر

التكافؤ . .

العنوسة . . . .ألا تخافونها يا فتيات ؟

أن يرحل عنكن القطار فجأة دون سابق إنذار ؟ يمر يوم وراء آخر ، وسنة وراء أخرى؛ ترفضين شخصا ؟ ،ثم آخر، وهكذا !

إلى أن تفاجئين بأنكِ فى أوائل الثلاثينات أو فى المنتصف منها .....

لم أكن مهتمة مثلكم بفزاعة العنوسة ؛ لستُ أنا بتلك الفتاة المعقدة التى لا يعجبها شىء ولا يرضيها شخص بل على النقيض تماما ؛ كنتُ أعطى الكثيرين فرص، وأتنازل عن أشياء فى مقابل أشياء .

فالتكافؤ بالنسبة لى سينقصه شيئا بالتأكيد إن كان شخصا ملتزما كما أريد فسيكون مؤهله العلمى أقل منى مثلا

ولكنى كنتُ أقبل مثل تلك الأشياء ...

المشكلة تكمن فى أن التكافؤ لا يعنى أن أقبل أحدهم وحسب ، هو أمر نسبى يعود للطرفين فى أى علاقة ، والفيصل هنا أنه بالرغم من التكافؤ فى عدة جوانب هناك أيضا شروط أساسية لا يجب التخلى عنها

عذرا سيدى !! أو عذرا سادتى_ يا من أتيتم إلى بيتى وإلى مكان عملى محملين بالأمل بأن أكون أنا العروس المنشود لكم _أعتذر لأننى رفضتكم؛ فحتما هناك ما جعلنى أرفض وليس حبا فى نفسى أو غرور !!

الحكاية الثانية عشر

القبول

تلك حكاية أبسط من كل الحكايات السابقة ، ومن كل الحكايات القادمة ؛ انها حكاية كل فتاة تقريباً !!!.

القبول :كلمة نسمعها جميعا عندما يأتى العريس المحظوظ الى بيت العروس ليراها وتراه .

تنتهى المقابلة من هنا _ التى تشبه مقابلات العمل الروتينية _ حيث تتنوع الأسئلة ما بين _ :طموحاتك ايه ؟ _ !اشمعنا الكلية دى اللى اخترتيها ؟ _ !

طيب كانت مواصفات العريس اللى طلباها ايه ؟ !

وهكذا ...إلى أن تنتهى المقابلة_ بحمد الله_ ثم تنهال العائلة الكريمة بنفس السؤال المعتاد _ :ها فيه قبول ؟!

تنظر لهم الفتاة ببلاهة _ لم تخرج من صدمتها بعد_ فتسمع من أختها الصغيرة _طب رأيك فيه ايه ؟ !

تتسع عينيها أكثر فأكثر، وتتعجب !!

كيف لها أن تجيب عليهم وهى لم تره إلا مرة واحدة فى العمر كله ؟ !

تنفض من رأسها تلك الأفكار ،وتبتسم ابتسامة صغيرة بلا معنى_ !!

مش عارفة. ".!

عادى يعنى. . !!

أعرف إزاى من أول مرة؟ "!! فتتدخل _طنط حشرية _ كعادتها :أيوة يا بنتى بس أكيد ارتاحتيله " " !!!!حينها؛ تمسك العروس رأسها وتكاد تصرخ:" سيبونى فى حالى !!".....تدخل غرفتها، وتحتضن وسادتها وتتسائل : هل حقا هناك قبول وارتياح ؟!

أحيانا، تجيب نفسها_ بصوت مكتوم_ : لا لم أشعر بقبول ..

ثم تتراجع : ولكنه لم يفعل شيئا يجعلنى أنفر منه وأرفضه !!!

هكذا ،طوال الليل .....

تستخير ربها أكثر من مرة ، وفى النهاية نجد عروسنا ترفض بحجة (مفيش قبول ،أو تقبل بحجة) .نديه فرصه تانية ونتعرف كويس

الحكاية الثالثة عشر

فلتسعَ أولا ! !

أتعلمون تلك الطفلة البريئة التى تفتح عينيها على حب ابن جيرانها او ابن عمها ؟ !

كنت(أنا) هذه الطفلة !!

تعلمت أبجديات الحب على يديه _كما يقولون_ دوما كنا صديقين نلعب سويا، ونتشاجر أحيانا كالأطفال !!

كبرنا معا أيضا، ولم أدرك أنا إن ما بيننا تحول لحبٍ !!

إلى أن أتى لى بقلب سليم وأخبرنى أنه أحبنى دائماً وأبداً . . . .

تسارعت دقات القلب حينها، وعلمت أن الحب الذى لم يطرأ على بالى قد استوطن فى قلبى ...

إلى هنا يا (عزيزى) ليست لدينا مشاكل .

سوى، تلك التى تشتعل بين المحبين لغيرتك علىَ من أقل شىء ممكن.

أعترف كان هذا شىء يغضبنى؛ فلا أحبذ تلك الغيرة التى تصل لحد الاختناق، ولكن دعك من كل هذا؛

فتلك شيم العاشقين ...أعرفها .

أما ما جعلنى أبتعد عنك إلى الأبد !!!

هو أنك بالرغم من كل ما تمتلكه من سحر الرجل الشرقى: من وسامة، وذكاء ،وخلق !....

ينقصك يا(سيدى) أهم شىء فى هذه الحياة السعي ! ! !

وأنت تفتقر للسعى ؛ تقف عند خطوة واحدة ولا تسعى لما بعدها .

أنسيت خلافاتنا حول عملك؟ ! !

شهادتك؛ ونلتها منذ زمن يا عزيزى . . .

وها أنت؛ تنتظر الفرج كأن الوظائف ستنهال عليك من السماء !!!!

أى عقل قد يقبل هذا ؟ !

أخبرنى ! ! كيف لى أن أعيش حياة سعيدة بزواج من رجل ينتظر الفرصة ،ولا يذهب لها ؟ !!

كيف لى أن أؤمن حياة لأطفالى فيما بعد ؟ ! !

أين هذا الشغف والسعى والارادة ؟ !

ألا تبحث عن عمل من أجل أن تتزوجنى ! !

على الأقل كيف لك أن تغار، وأن تتحكم فى كل أمر بحياتى ..وترفض أن تتحكم بحياتك أنت أولا ؟ !

غريب أمرك يا (من) أحببت !!

ان أردتنى حقا فلتسعَ أولا وإلا فأنا لا أصلح لك..

الحكاية الرابعة عشر

لستَ رجلًا

أتعجب أنا منك يا هذا !!

حقا ..أتعجب !

أو ربما؛ أنا بريئة لدرجة تجعلنى أصدقك بتلك السرعة ...

أتسائل كل يوم :هل أخطأت حين أحببتك دون تفكير؛ فأفلتُ زمام قلبى وتركته يحبك هكذا ؟ !

دون حذر ولا حيطة ؟!

نعم ..أتيت لى شاباً ،وسيماً ،طموحاً ،من أسرةٍ كريمة .

اتخذتنى صديقة؛ تبوح لها بكل شىء وكنت أنصت لحديثك بآذان صاغية !! ....

ساذجة كنت عندما سمعتك نعم ..

فها أنت تلقيها على مسامعى، "!

نحن لسنا أصدقاء نحن أكثر من هذا ، أنا أريدك لى زوجة وأماً لأطفالى "أتذكر أنى خفت منك ..

أخبرت أمى : (أمى) إنه يقول كذا، وكذا، وكذا """...و(أمى)_ تلك الطيبة_ قالت لى " :نعم الرجال هو ، لا تصديه . "

وقد وقعت فى المحذور؛ أحببتك . . . .

بعد أن خفتك؛ فرحة بوعودك تلك ، مطمئنة أن أسرتى الصغيرة تعلم كل شىء عنَا .

ويا ليتنى لم أطمئن !...

جئت لى بعد يوم من اعترافى لك بحبى تخبرنى: أنه لا بد من التأنى فى تلك العلاقة فربما أخطأنا !!!!

بئس الرجال أنت وليس أفضلهم !...، ضعيف أنت، متردد ولست رجلا . . .

أبعد العهود التى مضيتها بحلفانك لى برب العالمين تخبرنى أننا أخطأنا ؟!

أين كان عقلك عندما همست لى " أحبك " فى أول الأمر ؟ ! !

أعترفُ ..لم يهدأ لى بال؛ فكرامتى، وكبريائى، وقلبى، _ثلاثتهم_ جُرِحوا سويا !!...

بحثت خلفك كالمخبرين، كى أعلم لماذا فعلت هذا ؟ !

ويا ليتنى ما بحثت !..وجدتك تلعب عليها أيضا !!

(فتاتين فى المصيدة) !! أيهما أختار يا تُرى؟ !! كم أنت حقير !! لا تستحق أن أشفق على نفسى او أغضب .. أنت لا تصلح لى أنا وحسب .بل ؛لا تصلح لأى من نساء العالمين يا هذا.

الحكاية الخامسة عشر

وخنت العهد

وأصعب ما قد يحدث لقلب امرأة هو

أن يعطيه أحدهم الامان ويعده بالسعادة والاطمئنان ثم يتخلى عنه فجأة

دعونى أخبركم شيئا عن تلك القلوب عندما تحب فهى تندفع فى الحب، وعندما تعشق تذوب كقطعة الجليد فى المياه .

وإذا تعلقت بأحدهم فكأنها غريق تعلق بقطعة من الخشب تطفو على سطح المياه .

وأنا امرأة انتظرت سعيد الحظ وأحبت وعشقت وتعلقت . . . وانا امرأة عاهدنى رجل أنه سيكون لى ظلا . .ويصبح لى وطنا وملاذ . . .

وخنتَ العهد يا من عشقت . .فى أول موقف صعب واجهناه سويا تخليت عنى . .كبريائك وكرامتك كان الأهم ! !

أتيت لى البيت محملا بالورود والهدايا وخرجت منه حاملا كبريائك تاركا قلبى ينزف حبك

أو تعلم ما آلمنى ؟

هو أننى أحببت فيك حبك لى فى البداية ، خفت كثيرا من مزاجيتك لكنى تعلقت باهتمامك ، بالرغم من قسوتك على فى بعض الأحيان إلا أننى لم ألق بالا لهذا الأمر

نعم أعترف انه ربما أخطأ أبى فى حقك، أعترف انه حدثت مشاكل ليست بهينة بينك وبين عائلتى ولكن كنت اظنك أقوى . .كنت أظن حبى يستحق أن تحارب من أجله

ولم تحارب يا سيدى . . لم تحارب وأنا امرأة أريد من يحارب لأجلى . . فقلبى اذا ملكته وجب أن تستحقه أولا

الحكاية السادسة عشر

خيانة . . . !

عزيزى (الرجل) إن أردتَ أن تقتلَ امرأةً فعليكَ (بالخيانة) ! !

فى يومٍ من تلكَ الأيام الماضية سألتنى سؤالاً مباشراً وصريحا: . .

– " ما أكثرُ شىء يخيفكِ فى الحياة ؟ !"

فأجبتكَ بسخريةٍ لأخفف من وقعِ الاجابة . . . !

"الأسطورةُ تقول أن كلَ تاءِ تأنيثٍ تخافُ الخيانة"

ولقد نجحتَ، وأجدتَ إخافتى فهنيئاً لك. . !

بدأت حكايتى منذ أن أحببتكَ بقوةٍ، وباندفاع، وبغباء ،وبمراهقة فعلية؛

فاحتويتك بكل آلامك، وأخطائك. . .

أخبرتنى أن مشوارك طويل ولن أتحمله وتحملته.

ساعدتك فى إتمام دراستك ،وتفوقتَ بوجودى إلى جانبك. لم يتوقف دعائى لك فى صلاتى يوما: أدعو لك ،وأنسى نفسى ! ! أصبح اسمك محفوظاً فى شرايينِ قلبى، كلُ هذا وأكثر. . . . .

وفى النهاية تأتينى بقلبٍ خائنٍ مع إحداهن ! !

تخبرنى ببساطة أنك أحببتها قبلى وها هى تعود لك، فلأحترق أنا إذاً فى الجحيم ! ! !

ضحكتُ كثيرًا . . ! ! وبكيتُ أكثر . . . . ويا لمراهقتى، ويا لقلبى . . . عندما أتيت لى ثانية ترجونى أن أسامحك على ما اقترفته من ذنبٍ ! ! وسامحتُكَ !

نعم . . . غبيةُ(أنا) ! أسمعكم تهمسون بها ! ولكن . . . تلك (المضغة) التى بين أضلعى أجبرتنى أن أسامحه . .

وعدنا كما كنا وأكثر . .

كنتُ أخافكَ ،وأحبك معاً: تأخذنى الرهبة أن تخوننى مرة أخرى، وعندما أسمع صوتك أطمئن . . . كدت أجن . . . ولكنى صبرت ،وصبرت إلى أن تقدمتَ لخطبتى أخيرا . . ! !

انتظروا ! ! لم تنتهِ الحكاية هنا . .

فإن القدر له طريقة غريبة فى استكمال الحكاية ! !

تقدمت لخطبتى، ورفضك أبى ،وعائلتى لأنك لا تملك ما يكفى كى تعيش ابنتهم معك.

حاربتُ من أجلكِ، وأخبرتهم أننى راضية مرضية. لكنهم رفضوا وأبوا علىَ السعادة ! !

أو تعلم يا (أنت) ؟ ! !

الآن ازداد يقينى بالله وآمنت بالقدر أكثر ؛ فالله قدرَ لى الخير ورفضُ أبى هذا كان لصالحى ! !

فها أنت تأتى ،وتذهب لى كيفما يحلو لك : مرة تقول أننا سنحارب ، ومرة أخرى تخبرنى أنه لا فائدة لبقائنا معا . . . ! وأنا ساذجة؛ أتأرجحُ معك مثلما تريد . . !

إلى أن قررتَ اخيراً الابتعاد عنى !

والوجع أنك لم تبتعد وحسب، بل عدتَ لمن خنتنى معها، وخطبتها، دون أن تشعر بالذنب تجاهى للحظة واحدة !!!!!

ربما تألمت.. ولم يبرئ الجرح بعد ،ولكن حقا.. أحمد الله على ابتعادى عنك؛ فأنت خائن!! (والخائن أبدا لا يؤتمنُ على شئ) فما بالك بالقلب؟!

الحكاية السابعة عشر

أقلعتُ عنك . . !

يمر العمر بنا فى لمح البصر، نعيش حياتنا مذبذبين دوما بين الصواب والخطأ،

قرارات نأخذها نندم عليها ،وأخرى نحمد الله على اتخاذها . هكذا هى الدنيا . . . !

حكايتى بسيطة : (فتاة من أسرة متوسطة الحال اجتماعيا ،أحببتُ وتزوجتُ وعشتُ حياة أسرية مستقرة لفترة من الزمن ليست بالطويلة ، زوجى رجلٌ بسيط له ما له من مميزاتٍ وعليه ما عليه من عيوبٍ، مثله مثل بقية الرجال)

إلى هنا وحكايتى لا يوجد بها شئ مميز. لكن كما يقال_ دائما ما يسبقُ الهدوءَ العاصفةُ ! !

وكانت العاصفة: أننى دخلت عليه فى يوم من الأيام فوجدته نائما بطريقة غريبة ، اقتربت منه قليلا لأتحسسه وصعقتنى برودة جسده ، خفت عليه وشعرت أن هذا الذى أمامى جثة هامدة ! !

لا أعرف كيف واتتنى تلك القوة الغريبة ، فاقتربت منه أكثر لأسمع أنفاسه تخرج ،وتدخل من فمه ! !

فتنهدت الصعداء ؛ زوجى ما زال حيا . .ً

طلبت(أبى) فأتى بسرعة، وأخذناه إلى المشفى وهناك فقدتُ كل قواى حقاً . . . !

زوجى،من عشت معه وأحببته، من آمنت على نفسى معه ، (مدمن) ! ! ! !

نعم. . . كما قرأتم حروفى ، لقد اكتشفت أنه (مدمن) منذ مدة ! !

ولم أعلم وكأننى لا أعيش معه فى بيت واحد . . . ! متى؟ وكيف؟ ولماذا ؟

علامات استفهام أطاحت بى وجعلتنى فاقدة النطق ليومين متتالين ، أخذت بعض أشيائى وعدت لبيت عائلتى ؛ فى محاولة لاستيعاب تلك الصدمة ! !

فكرت كثيرا . . . . . وقررت أن أعود إليه، وأحتويه ؛فليس من المنطق أن أتخلى عنه مع أول أزمة تمر فى حياتنا . وإن كانت أزمة قوية كتلك ! !

وبالفعل ساعدته: وأقلع عن إدمانه ثلاثة أشهر، وبالرغم من قسوة تلك الشهور إلا أنها مرَت علىَ بسرعة ! ! ! !

ولكن يبدو أن(زوجى) العزيز أو عفوا(طليقى) ! !

لم يقدِر صبرى عليه، ووقوفى بجانبه ؛ فعاد لإدمانه مرة اخرى ربما أنا السبب لأنه رآنى أساعده ولم أنفر منه، ربما ظن أننى سأعود إليه فى كل مرة لحبى له . حقا لا أعلم. . . . !

ولكنى لن أكرر خطأى مرة أخرى؛ فهو لم يقلع عن إدمانه. . ولكنى أقلعت عنه.

نعم كنتُ أحبه. . . ولكنى لن أتنازل عن نفسى وعن كرامتى، ولن ألتفت لهمسات المجتمع من حولى لأننى (مطلقة) !

لقد اخترت شخصاً خاطئاً منذ البداية. أوربما قدر الله لى هذا لخيرٍ فى المستقبل ! !

قصتى صعبة، وربما نادرة ولكن رسالتى لفتيات هذا الزمن: (إن تزوجتِ ووجدتِ أنك لاتصلحين لهذا الرجل ، فالطلاق ليس نهاية حياتك بل هى بداية جديدة مختلفة قليلا وحسب) .

الحكاية الثامنة عشر

اطلقنى أو طلقنى

كنت أحلمَ كالبقية ولكنه أتى وحطم أحلامى فى يومٍ وليلة . . .

كنتُ أحلم: بالفستان الأبيض، والزوج المحب، والأطفال كنتُ أحلمُ: بالمودةِ ،والرحمة

كنتُ، وكنتُ وكنتُ، . . . . . .

وعلمونا قديما أن (كان) فعل ماض ناقص. وبالفعل أصبح كل شىء ناقصا عندما أتيتَ ! !

بإختصار، وكى لا أطيل الحديث عن المرحلة الأولى الطبيعية جدا التى مررتُ بها كبقية الفتيات:

رجل مناسب فى كل شىء تقدم لخطبتى ، وكالمعتاد أيضا لم أجد شيئا أرفضه فيه وتزوجنا . . . !

هنا تبدأ (المرحلة الثانية): والتى افترضت وقتها أنها أيضا ستمر كما أسمع عن الزيجات السعيدة

ولكن. . . .

علمونا قديما أن (لكن) قد تقلب الأحداث ! !

بدأت تظهر علامات الإستياء على وجه زوجى العزيز : غضب دائم بدون أدنى مبرر، شجارات قد تصل لرب السماء ! !

فى البداية تحملت فربما أنا من أخطأت ! !

وعندما ازدات حدة المشاكل، قررت أن أستشير أمى_ أيضاً كبقيةِ الفتيات_

أمى أخبرتنى" أن تحملى أكثر هكذا يكون بعض الرجال وتحملت يا (أمى)

وما عدت أستطيع التحمل أكثر؛ فقد نفذ الصبر ، تحول الشجار لعنف ! ! تطاول علىَ بالسب ،والضرب ! ! !

بل وتدخل أهله؛ فنلت من أذاهم ما نلت . . . . . !

حينها فقط أدركتُ أن هناك زيجات تبوء بالفشل !

كل هذا ليس مهما ، فهنا تبدأ (المرحلة الثالثة):

وهى أصعب المراحل وأمرُها . . . . انه (الطلاق) ! !

حرية المرأة كما كفله لها ديننا . الطلاق _فى حالتى_ كان إطلاق سراحٍ من سجنِ استمر عدةَ شهورٍ: لم أجد فيهم معنى السعادة إلا فى الأيام الأولى من زواجى . .

طلبت منه_ كبقية المطلقات المحترمات_ أن "أطلق سراحى بالمعروف" ولكنه أبى علىَ هذا أيضا ! ! !

أصبحت معلَقة كعرائس الماريونت بخيوط رفيعة مؤلمة؛ يتلاعب بى الجميع: فلا أهلى يريدون خلعا كى لا يحتفظ هو بكل حقى، ولا يريد هو طلاقا . فاستلذاذه بتعذيبى كان يصيبه بنشوة غريبة ! ! !

(المرحلة الرابعة)

فتاة ما زالت فى ريعان شبابها تمر بها السنون كحد سكين يمر على عنقها كل سنة . . !

مرت ثمانِ سنوات. . . . . أحاول فيهن أن أخرج من القفص، وإن كانت قضبانه تحاوطنى ! ! !

قضايا رفعت فى محاكم، ونزاعات هائلة ،وصراخ يحتبس بداخل صدرى لا يسمعه أحد . . .

ألا ترحمونى قليلا يا بنى الانسان؟ !

أيها (الرجل)_ الذى أملت بكَ خيراَ_ ألا تشفقُ على حالى أبداً ؟ ! !

(المرحلة الخامسة والأخيرة)

أطلق سراحى أخيرا . . بعد أن خط الشيب رأسى ! !

ولكنى أكملت حياتى راضية؛ فما أحلاها من حرية بعد سجن دام لسنوات. . . .

بل وأصبحت من أنجح النساء فى بلدى ! !

فربما سجنى هذا علَمنى كيف أنطلق، وأتمتع بحريتى كما يجب أن تكون.

الحكاية التاسعة عشر

مُخادع

منذ نعومة أظافرها تطلب الفتاة دمية صغيرة كى تصبح لها أما كما هى أمها: تحنو على تلك اللعبة الصماء، وتحدثها، وتصرخ بها كالأم فعلا ، تعيش فى عالم الأمومة الطفولى هذا بكل تفاصيله الخيالية. . . .

إلى ان تكبر شيئا، فشيئا، فتتحول اللعبة الخيالية لحلم يزورها كل يوم وليلة، وتحدث نفسها أن متى أصبح أماَ، ومتى أسمع ابنتى تنادينى(بأمى) وأصفف شعرها وأعلمها وأحتضنها ؟ ؟

مَن مِن (بنات حواء) لا تراودها تلك الرغبة يوماً ؟ ! !

بطلة قصتنا حلمت_ كجميع النساء_ وأرادت طفلاً، لكنَّ إرادة الله فوق كل شىء، فأصابها مرض قبل أن تتزوج حرمها من تلك النعمة نهائيا ! !

رضيت بقضاء ربها . . . ولكنها تزوجت منه ، وقبل بها، وهو يعلم جيدا أنها لن تجعله أباً فى يوم من الايام ! !

استمر زواجهما أربعة عشر عاماً . . . . ! !

وذات يوم أخبرها زوجها أنه يريد الزواج من أخرى، ويريد أن يصبح له ابنا ككل الرجال ! ! !

لم تستطع هى أن تتحمل تلك الصدمة _بعد كل تلك السنوات_ فطلبت حريتها، ونالتها بالفعل.

لم تنتهِ القصة بعد يا (سادتى) . . . !

فسبحان من فرق بينهما ليجمعها على آخر أحبته كثيراَ، وتزوجت منه ! !

كان هذا (الأخير) يملك من الأبناء اثنين، وطلق أمهما ايضا .

عاشا معاً لشهور فى الخارج : لم تبخل عليه بشىء فكان يأخذ من أموال عملها ولم تعترض ، عاملت ابنيه كأمٍ لهما وعاشا بسعادةً معا .

ثم عادت(بطلتنا) لتجهز عش الزوجية فى الوطن

وفجأة. . ! !

بدون سابق إنذار، حدثها زوجها مخبراً إياها أنه(سيتزوج من أخرى ويطلقها) ! ! ! !

ليتكم تقدرون معاناة تلك السيدة؟ ! !

فها هو يخدعها، بعد أن تمتع قليلا بها، وبأموالها ! ! ! !

نعم. . . من المؤلم أن تتخلى عن الحبيب. . . .

لكنَّ الأشد إيلاما أن(يتركك هو) ! !

لا لم تمت(تلك السيدة) من الحزن، ولم تنتحر؛ فكم من رجالا خانوا العهد فجأة ولم تنتهِ الحياة بعدهم أبدا ! ! !

الحكاية العشرون

ونفذت الصلاحية

يؤلمنا الحب ونؤلمه ، يشوهنا ونشوهه ! !

فى اللحظات الأولى من العلاقة نعشق كأننا سنعيش أبدا ، وفى المنتصف تهدئ أمواجها بعد أن عصفت بالجميع، وفى لحظات النهاية تنطفىء جذوة الحب كأنه لم يكن. ! ! !

هكذا كانت قصتنا: عشقتك كأنك وطن(تحتلُ خلايا قلبى)، وعشقتنى كأننى لحنٌ(تسمعه ليلاً ونهاراً تصحو، وتنام عليه) .

اندهش الجميع ! !

فكيف لحب مثل حبنا أن يعيش فى زمن كهذا ؟ ! !

اعتادوا هم ،واعتدنا أيضا أن الحب تخبو نيرانه شيئا . . فشيئا . . ونحن من كسر القاعدة أو ربما كنا شواذها ! !

سبع سنوات مرت علينا . . . . . حاربنا معا كل العقبات ، واجهنا الجميع ، أثبتنا لهم أن القضية أكبر من أى شىء: فتلك الروح بداخلك سكنتنى، وسكنتها . وكما نقرأ فى قصص العشاق: عملنا سويا كى نبنى هذا العش الذى سيضمنا ،وبنيناه دون أن نطلب من أحدٍ شىء؛ فهكذا كان عهدنا .

وتزوجنا . . . . (ضم زفافنا كل الأحباب، والأصدقاء)

كانت فرحتى حينها: كفرحة طفلة تاهت عن أبيها ،ووجدته فى نهاية المطاف ! ! وفرحتك: أشبه بفرحة هذا الأب الذى طال بحثه لسنوات، واحتضن ابنته بعد غياب ! !

أليست هذه قصة خرافية تستحق أن تحفظ فى تاريخنا كأسطورة حب جديدة ؟ !

لا يا (عزيزى) تلك القصة لا تستحق . . . !

فيبدو أننا فى النهاية مثلنا كالجميع : نحن بشر ولسنا ملائكة ننجح ونفشل ، نخطىء ونصيب ، نحب ونكره.

ويبدو أن حبنا بدأ يفقد بريقه بعد سبع سنوات فقط !

فالسنة الأولى من زواجنا: بدأت تتأرجح بين اللحظات الرومانسية، والأحلام وبين المشادات على أتفه الأسباب ؛ وكأن طاقتنا لتحمل المشاكل نفذت ! !

مللنا بعضنا شيئا . . فشيئا . . إلى أن وصل بنا الحال لطريق مسدود جدا . . !

فنفذت صلاحية الحب، وأصبح بضاعة مستهلكة ،لا رجاء منها . وكُتِب علينا الفراق، ولكنه_ كفراق أى عاشقين_ كان بالمعروف: دون أن يؤذى أحدنا الآخر، ودون جرح . .

الغريب أننا لم نندم على تلك السنوات السبع، ولم نندم على الفراق أيضا ! !

أصبح حبنا ذكرى خفيفة كلما أتت على بالى ابتسمت . . . !

وقلت بينى ونفسى

." سبحان الله مقلب القلوب " ! !

الحكاية الحادية والعشرون

مراهقة متأخرة

عزيزي الرجل

يقولون أن سن النضج الحقيقي هو في الأربعين من العمر

وكالمعتاد_ ليس كل ما يقال صحيحا بالضرورة_ وهذا ما علمته من واقع تجربتي الصغيرة

أنا يا رفاق فتاة في العشرينات من عمري ، أحب الحياة كما لم يحبها أحد من قبل ؛أضحك أمام الأزمات وأعلم أنني سأتخطاها بنجاح، انظر حالمة للسماء وأرسل عبرها أمنياتي وأحلامي

أَنهيتُ تعليمي الجامعي وعملت في إحدى الوظائف الحكومية التي جمعتني بعدد من أصدقاء أبي المقربين

وأبي، هذا الرجل العظيم؛ الذي علّمني ما علّمنى من قيم وأخلاق، كان دائم الفخر بي في مجالسه مع الأصدقاء يخبرهم أن "هذا الشبل من ذاك الأسد"

وفى العمل كان أحد أصدقاء أبى يرعاني كأنني ابنته ؛ يهتم بي ويُساعدني كَى أتعلم جيدا، ولأتميز بينهم ، كنت أسعد بهذا الاهتمام ولم أتعجب منه أبدا؛ لأنني ربما كنت ساذجة للغاية أظن بكل الناس خيرا

فهذا الرجل_ صاحب الأربعين وكذا من عمره_ أصبح مجنونًا بفتاة تكبر ابنته بعام أو اثنين على الأكثر

في أول الأمر لم أصدق ما رأيته؛ فها هو يُسمعني أغنيات حب كالمراهقين

يشير لي أنه يحب إحداهن ولا يحب زوجته، يأتي لي بالهدايا بمبررات كثيرة ،أرفضها ولا يمل من رفضي

إلى أنْ اعترف لي_ صراحة_ عبر ملف أنشأه لي على جهازه بعديد من الصور كُتب عليها اسمي

حقا لا أعرف كيف تحول رجل ناضج متزوج منذ عدة أعوام إلى مراهق يرتكب حماقات كتلك

الغريب أنه ظن أنى قد أقبل به يوما ما

يا سادتي الأفاضل يا _من شاب شعركم بفعل الزمن_ أجدر بكم أن تهتموا بتربية أبنائكم، وزوجاتكم بدلا من البحث عن حب وهمي عند أمثالنا

الحكاية الثانية والعشرون

كالوهم

كحلم جميل تراءى لي في ليلة قمرية

كنتَ أنت

نظراتك الخجلى للأرض إن لمحَتني عيناك صدفة، أخلاقك التي يشهد لها القاصي والداني ، هدوئك المميز ، كلماتك الحكيمة التي تشدو بها على مسامع الجميع ، كنتَ وما زلت البطل الهمام في أحلام الفتيات

ومن بين الجميع أشرت علىَ واخترتني

"وهل لي يا (سيدي) إلى رفضك سبيل ؟"

هكذا حدثت نفسي، وهكذا تمت خطبتنا بسرعة وبموافقة من الجميع

وتوالت الأيام فإذ بها تُخفى الكثير

وإذ بصورتك المبهرة تلك تُشوه شيئًا فشيئًا

كلمات براقة تحفظها عن الدين قليلا وأخرى عن الحياة ، أما عن الحقيقة فهِى على النقيض تماما

كاذب ومرائى أنت ،يحمل قلبك أحقادا وضغائن تجاه الآخرين، إذا حلَ بك الغضب ظهر منك أبشع الصفات التي قد يتحلى بها بشرِ

بقدر ما حزنتُ على هذا الوهم الذي عشت فيه أيام وليال

بقدر ما ذُهلت من مقدرتك على التمثيل أمام الجميع

وبقدر ما أيقنت أن المظاهر حقا خداعة

الحكاية الثالثة والعشرون

هناك فرق

بئس القلب إنْ ضَعُف وبئس القلب إنْ حارب بقوة في سبيل من لا يستحق

عجيبة أمور الحب يا فتيات ؛

تقوم بنسف كل ما تمسكتم به من قواعد منذ الصغر ، يضعكم الحب في مأزق بين القلب والعقل ، بين عادات وتقاليد وبين تمرد على أشخاص لم تتوقع التمرد عليهم يوما

تمردت أنا على الجميع من أجلك ؛

قالوا لي لن تستطيعى العيش معه ، كيف تتزوجين ممن هو أقل منك في كل شئ؟

ورفضت كل تلك الهراءات ،ولم أستمع لصوت عقلي أيضا

لم تكن المشكلة الحقيقية في المستوى المادي، الفارق الحقيقي بيننا كان في الفكر والعلم؛

فأنا صاحبة الشهادة الجامعية وانت لم تنهِ تعليمك واتجهت للعمل الحِرَفي كوالدك ، وبالرغم من هذا أحببتك وأقنعت نفسى أنَّ هذا الفارق لن يسبب أية مشكلات بيننا وأنت وعدتني ألا يحدث هذا ، (ولكن تغيرت الأمور كثيرا بعد زواجنا يا)عزيزي

لقد ظهرت الفروق واضحة _وبشدة_ فلم يغنِنا الحب عن أى شئ ووصل بنا الحال لإيذاء أحدنا الآخر بشدة

كنت تقتلني كل يوم بخياناتك لي معهن ، وإن واجهتك أخبرتني أنها مجرد علاقات عابرة

تحولت من امرأة مثقفة تحب القراءة لإمرأة تشاهد الأفلام والمسلسلات ولا تفعل ما هو مفيد في هذه الحياة

ظننت دوما أنَّ (الزواج) هو رباط يجمع بين طرفين كَي يرقى أحدهما بالآخر لمستوى مختلف لا بالعكس

ندمت كثيرا على تلك العلاقة؛ فأنهيتها

وعلمت أنه وجب سماع صوت العقل ،فالقلب لم ينفعه التمرد في شئ

إصدرات أخرى للفريق

أن تكون هيستيريا لهبة السعيد

يوم واحد يكفى لهدير سعد

روح لأحمد عبد الحميد

ميكروسكوب لإيمان إبراهيم

أوراق لمجموعة من الكُتاب

الفتيات يتحدثن...

همساتهن قد تتحول لصريخ يملأ
السماوات و الأرض وامنياتهن الصغيرة
تكبر أحياناً.. وأحيانا تموت
نعم... عالم المرأة هذا... لا يستطيع
فهمه الرجال !!

في هذا الكتاب ربما تجد
الفتاة حكاياتها بطريقة أو
بأخرى ..
وربما يا أنت تستطيع فهم
قليلا جداً من أسرار عالمنا
عندما يتعلق الأمر بكم

نهلة عادل